

## أخبار وأحداث اجتماعية

في حكايات هندية<sup>(١)</sup>

(١)

### الملك والمنجم

اعتزم أحد الملوك تجريد حملة على عدو له في موعد معين ، فقدر أنه خير فرصة للانتصار لأن العدو لن يستوفى قبله عدته .

وكان بالقصر منجم قد باع نفسه للعدو ، فاعتمر معه على تديرير رجى الحملة ريثما يستعد ، وتنفذ التدبير فاعلن المنجم أن الجيش إن يخرج في مواعده أو يخرج قبل أشهر فلا بد أن يمتن بفشل ما حق .

والملك حريص كل الحرص ألا تقلت منه هذه الفرصة ، ولكن عليه ، الى جوار ذلك ، أن يراعى شدة إيمان جنده بطوابع ذلك المنجم ، وتروى الملك فاهتدى الى حيلة تخرجه من حيرته : فسأل المنجم على ملا من الجنود متى تدركه ميتته ؟ فقال : " انى أموت بعد ثلاثين عاما وعام " .

وذهب الملك فبث من اغتال المنجم بلبل حتى اذا طلع الصبح وعلم النبا توجه الى جنده فقال : " إن صاحبكم قد تنبأ أنه سيعيش ثلاثين عاما وعاما ، ومع ذلك فقد مات بالأمس وقد علمتم ما قال عن نتيجة الحرب فلا بد أن معنى الخزيمة ، في زعمه ، هو النصر " .

هنا أعلن الجنود استعدادهم للتروج في اليوم المعين من قبل ، فلما التقى الجمعان هزموا عدوهم شر هزيمة ، لأنه لم يتمكن من الاستعداد .

(١) مترجمة عن كتاب Indian after-dinner stories لؤانه (أيار).

( ٢ )

## أزوكا ونوابه

جمع الامبراطور العظيم (أزوكا) لديه في ذكرى ميلاده جميع نوابه على الأقاليم ، وأعلن أنه قد أعد حلية نفيسة هدية لأحسنهم عملا : ثم أخذ يسألهم واحدا إثر واحد عما يرشح به نفسه لهذه الجائزة .

قال نائب (سوفارنا جيرى) : ”مولاي : لقد أنميت ما ترسله ولايتي إلى خزانة الإمبراطورية فجعلته أضعافا ثلاثة“ .

وقال نائب (أوجاني) : ” وأنا قد جعلت الدخل من إقليمى مئتين“ .

وقال نائب (توزالى) : ” وأنا قد سخقت روح (الكالنجين) كل سحق“ .

وقال نائب (باتا ليوتورا) : ”أما أنا فقد زدت النفقات بفعلتها مئتين ، وخفضت الضرائب بفعلتها النصف . وكان سلفائى يؤدون إلى خزانة الدولة أكثر من المشروط به ، أما فى عهدى فإن الإيراد يتبقى فى إنشاء مستشفيات إضافية وبيوت استراحة وملاجئ ومدارس وفى بث قانون الفضيلة فى النفوس“ .

هنا أعلن الإمبراطور أن الجائزة لهذا النائب الأخير وأردف فقال :

” أن واجب نائب الملك ليس مجرد إرسال الذهب إلى خزانة الإمبراطورية ، ولا مجرد إقلال النفقات وإثكار الإيرادات ولا مجرد الدفاع عن الحدود أو سحق روح شعب من الشعوب . أن نائب الملك يمتلئ ، وأنا أنتظر منه أن يؤدي واجبه نحو القوم الذين يعهد إليه بشئونهم ، والذهب الحقيقى الذى يستطيع أن يقدمه إلى يجب أن يتجلى فى جديد من المدارس والأماكن المعدة لراحة السفر والمعابد والمستشفيات ، وأن يتخذ صورة تزيد من تثقيف الشعب الموكول إليه ، وأن يبدو فى مجهودات لبث الفضيلة فى النفوس“ .

( ٣ )

### الرجل الذى استطلع منجما فى سرقة

تقد هندوكى ورقة مالية قيمتها مائة روبية فذهب إلى أحد المنجمين يستطلعه ، فزعم له إن سارقها هو بمض خاصة أهله أو صديق ممن يلوذون به ومن تحوم شبهاته حولهم .

وغادر الهندوكى دار المنجم وقد تأكدت ظننه ، ولم يكده يبايع المنزل حتى أنفضى إلى أهله بنات نفسه فإذا الأسرة المنتمة السعيدة قد انقلبت أشناتا متناحرة ، وإذا دعاوى القذف تنهال على الهندوكى فينفق فيها من المال فوق ما فقد ، ويتهى إلى هذه الخاتمة : جيب خال ، وصديق مضيق ، وسلام كان يظل الأسرة فغادرها إلى غير أوبة .

وهنا فطن الرجل ، ولات ساعة فطنة ، إلى أن هؤلاء المشعوذين المكرة لا يصنعون أكثر من أن يستغلوا شبهاتنا الظالمة .

( ٤ )

### السائل الذى منع العطاء

اطرد إحسان ثرى إلى أحد المتسولين أربعين عاما ، ولكنه أدرك أخيرا أن الإحسان الجزاف ليس إلا مفسدة لتأليه فأعان قطع الصدقات إعلانا مسببا بما بدا له .

وبلغ الأمر ذلك السائل فذهب إلى المحسن وقال فى غضب : "ولم اتصل إحسانك إلى أربعين عاما سويا ؟ لقد أفستنى بمسلكك هذا كل إفساد فلزمك أن تصل عطائى حتى يحم أجلى ، فلولا دأبك على الإحسان إلى أربعة عقود لبحثت عن عمل أقات منه . إنك أعجزتني عن كل شئ غير السؤال فصرت ملزما إلتراما أديبا أن توالى إحسانك حتى يجيء أجلى" .

واستبان الثرى صواب الاعتراض فأمر بأن يستثنى هذا السائل من قراره فتجرى عليه الصدقة حتى وفاته .

( ٥ )

### اختيار أميرة

أعلنت الأميرة الجميلة ( كوماراديبى ) سليلة ( لينشتمافس ) أنها قد اعترمت اختيار بعلم لها فتراحم على بابها أمراء الهند وأشرفاها وأغنياؤها وكأهم حريص على أن يحظى بأجمل أمدات العصر وأكلهن . ودعى الخطاب جميعا إلى مأدبة عظيمة فى قصر الأميرة ، وأخذت

يسألهم واحدا بعد واحد عن صنعة التي تخوله الجلوس الى المائدة فأجاب فريق بانهم ملوك أو أمراء ، وآخرون بانهم تجار كبار أو أسانذة كفاة أو قواد عظام أو ساسة مخنكون . وجاء دور أمير صغير يسمى ( شاندر اجوبتا ) فقال : ” أما أنا فأنا جوعان والجوع هو خير المؤهلات للجلوس الى المائدة “ .

أعجبت الأميرة بهذا الجواب ، ولكنها شاءت أن توجه إلى الجمع سؤالا ثانيا جعلت مداره :  
كيف يعاملها كل منهم إن هي اختارته زوجا .

وسمعت الأميرة أجوبة متعددة من نوع :

— سأعاطك كما لو كنت إلهي .

— كسيدة قلبي وسيدة مملكتي .

— سأكون عبدك .

فلما وجهت السؤال إلى الأمير الصغير شاندر اجوبتا قال :

” سأعاطك كما أعامل زوجتي وشريكتي في جميع واجباتي ، وسيحتفظ كل منا بعقله مفتحا ، فنتباحث في صراحة ، ونشاور فيما نعمل لتحسين حالنا وحال ذرارينا وحال رعايانا “ .

هنا وضعت الأميرة لكليسا الزواج حول عنقه قائلة : ” إنك أنت الزوج الذي يناسبني “ .

عبدته حسن الزيات

الحامى

## اعلان

مجلة الشؤون الاجتماعية والتعاون في حاجة إلى نسخ من عددتها الأول والثاني ( يناير وفبراير سنة ١٩٤٠ ) وهي تكافئ من يقدم اليها أحد هذين العديدين أو كليهما باهدائه ما يتقصه من مجموعة السنة .